JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد التاسع والثلاثون
(٤٠٩) (٤٣٦)

توظيف المرجعيات الأدبية في الشعر الاسلامي
النثر أنموذجاً

صفا رسول محمد
safa.rassoul2202@coart.uobaghdad.ed
أ.د. سجا جاسم محمد
saja77@coart.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

المستخلص :

يتناول هذا البحث كيفية توظيف الشعراء الإسلاميين للمرجعيات الأدبية المختلفة في بناء خطابهم الشعري، ولا سيَّما الخطابة، والأمثال، والحِكمة، بوصفها أدوات تعبيرية تعزز البعد الديني والفكري في الشعر الإسلامي. فقد اعتمد الشعراء الإسلاميون على هذه المرجعيات لإيصال رسائلهم الدعوية والأخلاقية بصورة مؤثرة تجمع بين الجمال الفني والبعد القيمي.

وخلص البحث إلى أن توظيف الشعراء الإسلاميين لهذه المرجعيات الأدبية أسهم في تعزيز البعد الرسالي للشعر الإسلامي، وجعل القصيدة وسيلة للتوجيه والإصلاح الاجتماعي، فضلا عن كونها عملًا فنّيًا. كما يدل هذا التوظيف على تفاعل الشعر الإسلامي مع التراث البلاغي العربي واستثماره في خدمة القيم والمبادئ الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : النثر، الخطابة، الأمثال، الحكمة .

The use of literary references in Islamic poetry
Prose as a model

Safa Rasool Muhammad
safa.rassoul2202@coart.uobaghdad.ed
Prof. Dr. Saja Jassim Mohammed
saja77@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad / College of Arts - Department of Arabic Language

Abstract:

This research, derived from a master's thesis, examines how Islamic poets employed various literary references in constructing their poetic discourse, particularly oratory, proverbs, and wisdom, as expressive tools that reinforce the religious and intellectual dimensions of Islamic poetry. Islamic poets relied on these references to effectively convey their messages of religious and ethical guidance, combining artistic beauty with moral significance.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The research concludes that the use of these literary references by Islamic poets contributed to strengthening the message-oriented dimension of Islamic poetry, making the poem a means of guidance and social reform, in addition to its status as a work of art. This use also demonstrates the interaction of Islamic poetry with the Arabic rhetorical tradition and its utilization in the service of Islamic values and principles.
Keywords: prose, rhetoric, proverbs, wisdom

التطبيق :

يمثل النثر ذلك الفن المقابل لفن الشعر ويختلف عن الشعر في خلوه من الوزن والقافية فهو حر غير مقيد "و النثر هو وليد الطبع يشبع فيه السجع وهو متين اللفظ والتركيب ويُرسل مقطعاً " (فاخوري ١٩٥٣، ٢٠٤) ويضم النثر الخطابة والأمثال والقصة والمقالة وغيرها من الفنون. وعن طريق استقراء نصوص الشعراء الاسلاميين لاحظت استثماراً واضحاً للنثر بوصفه مرجعية ثقافية وأدبية تسهم في إثراء البناء الشعري وتعميق دلالاته. فقد أفاد هؤلاء الشعراء من الأشكال النثرية المتنوعة، مثل الخطابة والأمثال والحِكمة، وجعلوها عناصر فاعلة داخل النص الشعري، لما تحمله من قوة تعبيرية وقدرة في التأثير والإقناع.

ويمكن ملاحظة ذلك عن طريق تحليل بعض النصوص الشعرية لبيان المرجعيات النثرية فيها والتي جاءت على النحو الآتي :

أولاً : الخطب:

الخطابة فن قديم ترجع بداياته إلى العصر الجاهلي " إن للخطابة في العصر الجاهلي شأناً عظيماً، إذ كانوا يستخدمونها في منافراتهم ومفاخراتهم ، وفي النصح والإرشاد ، وفي الحث على قتال الأعداء ، وفي الدعوة إلى السلم وحقن الدماء ، وفي مناسباتهم الاجتماعية المختلفة كالزواج، والإصهار إلى الأشراف ، وكانوا يخطبون في الأسواق والمحافل العظام، والوفادة على الملوك والأمراء، متحدثين عن مفاخر قبائلهم ومحامدها " (ضيف دون تاريخ، ٢٧) ، وفي العصر الاسلامي حظيت بمنزلة كبيرة وقد استعملت في المعارك في الفتوحات الاسلامية وفي الجُمع والأعياد لكونها جزءاً لا يتجزء من صلاة الجمعة وصلاة العيد واستعملت في الاحتفالات للإعلان عن حدث مهم وغير ذلك.

ولذا فقد أفاد الشعراء الإسلاميون من الخطابة بوصفها مرجعية ثقافية راسخة في المجتمع الإسلامي، فاستلهموا أساليبها الإقناعية ونبرتها الوعظية في بناء نصوصهم الشعرية. وقد أسهم هذا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

التوظيف في تعزيز القدرة التعبيرية للشعر، إذ مكّنهم من الإفصاح عن مشاعرهم وتجاربهم الشعرية بصدق وقوة تأثير، وربط النص الشعري بقيم الجماعة ووجدانها، فجاء الشعر ممتزجًا بروح الخطاب، جامعًا بين الجمالية الفنية والرسالة الفكرية. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تحليل بعض من الشواهد الشعرية، فنجد من بين الشعراء الشاعر ربيعة بن مقروم الضبي (بعد ١٦هـ-بعد٦٣٧ م)، وهو من شعراء الحماسة. من مخضرمي الجاهلية والإسلام. وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام. وحضر وقعة القادسية (الزركلي ٢٠٠٢، ١٧/٣) يُوظف الخطابة في احدى نصوصه المشهورة قائلاً (الضبي ١٩٩٩، ٣٦) : (من الطويل)

فَأَوْرَدَهَـــا وَلَـــوْنُ اللَّيْـــلِ دَاجٍ وَمَـــا لُغْبًـــا وَفِـــي الفَجْـــرِ انْصِـــدَاعُ
فَصَـــبَّحَ مِـــنْ بَنِـــي جُـــلَّانَ صِـــلًّا عَطِيفَتُـــــهُ وَأَسْـــــهُمُهُ الْمَتَـــــاعُ

يجسّد الشاعر في هذين البيتين صورة الفارس الشجاع الذي يتقدّم نحو ساحة القتال في أحلك ظروفها، إذ يقود فرسه في ليلٍ داجٍ لا يكاد يُبصر فيه الطريق، من غير أن يعترضه خوف أو يثنيه تعب. فالليل هنا ليس ظرفًا زمانيًا فحسب، بل عنصرٌ دلاليّ يوحي بالخطر والغموض، ويُظهر في المقابل ثبات الشاعر ورباطة جأشه واستمراره في المسير حتى انصداع الفجر، بما يحمله من إيحاءٍ بالأمل والانكشاف بعد الشدّة. وحين يطلع الصباح، تتحوّل الحركة من الصبر والمكابدة إلى الفعل والهجوم، فيفاجئ الفارس قومه غدوةً، معتمدًا على عدّته من سيفٍ وسهام، وكأن ذاته المقاتلة وجيشه متّحدان في صورة واحدة، مما يعمّق الإحساس ببسالته واعتماده على نفسه في مواطن الخطر. ويتكئ الشاعر في بناء هذه الصورة على مرجعية خطابية ثقافية متمثّلة في خطبة قُسّ بن ساعدة الإيادي في قوله: " **أيها الناس: اسمعوا وعوا: من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج ، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج** " (صفوت ١٩٧٣، ٣٧/١) فهذا التضمين لا يأتي عَرَضًا، بل يوظَّف توظيفًا فنيًا واعيًا، إذ يستدعي نصًا خطابيًا راسخًا في الذاكرة الثقافية العربية، مشحونًا بالحكمة والإيقاع، ليمنح تجربته الشعرية عمقًا دلاليًا وسلطةً معنوية. وبذلك تتحوّل صورة الليل والفجر من وصفٍ جزئيّ إلى معنى كليّ يتصل بفلسفة الحياة والحرب والمصير. ومن ثمّ، فإن توظيف الخطابة هنا أسهم في تقوية المعنى وتكثيفه، إذ عزّز صورة الشاعر فارسًا يقظ الذهن، سريع البديهة، قادرًا على المبادرة والحسم في اللحظات الحرجة، وجعل تجربته الفردية تمتدّ إلى أفق ثقافي أوسع، يستمدّ منه صدقه وقوته الإقناعية والأدبية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وأفاد الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس (٤٠ هـ/٦٦٠ م) سحيم: شاعر، رقيق الشعر. كان عبدا نوبيا أعجميّ الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد) فنشأ فيهم. مولده في أوائل عصر النبوة. رآه النبي صلى الله عليه وسلّم وكان يعجبه شعره. وعاش إلى أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس وأحرقوه، لتشبيبه بنسائهم (الزركلي ٢٠٠٢، ٣/٧٩). من الخطب فوظفها في شعره منه قوله (بني الحسحاس ١٩٥٠، ٥٣) : (من الطويل)

هُمْ يَعْقِرُونَ الْكُومَ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ إِذَا الشُّولُ رَاحَتْ مُقْشَعِرًّا ضُرُوعُهَا

حُدَابِيرُ أَمْثَالُ الشِّنَانِ يَقُودُهَا إِلَى الحَيِّ حُدْبَارُ السَّرَاةِ قَرِيعُهَا

يتبدّى النصّ الشعري بوصفه لوحة مديحيّة كثيفة الدلالة، تتداخل فيها القيم الأخلاقيّة بالتصوير الواقعي، وتنهض فيها المرجعيّة الثقافيّة بوظيفة فنيّة واعية. فالشاعر يمدح قبيلة عُرفت بالكرم والجود، لا بوصفهما خُلُقين عابرين، بل بوصفهما سلوكًا وجوديًّا يظهر في أشدّ لحظات الضيق؛ إذ حين داهمهم القحط واشتدّ الجفاف، لم ينكفئوا على أنفسهم، بل آثروا التضحية بأغلى ما يملكون، فنحروا الإبل وأطعموا الناس، في مشهد يرسّخ معنى الإيثار ويجعل الكرم فعلاً مقاومًا للفناء لا مجرّد عادة اجتماعيّة. ويمتدّ التصوير ليشمل معاناة الإبل نفسها في ظلّ الجدب، وقد أصاب الضروعَ الانقباضُ واليبس، غير أنّ الشاعر لا يقف عند حدود الشكوى، بل يحوّل هذا العناء إلى دليل قوّة وصبر؛ فالإبل، على شدّة ما لاقت، تواصل سيرها وأداء ما كُلِّفت به، في إيحاء واضح بتوازي صلابتها مع صلابة أصحابها، حتى لتغدو الحيوان والإنسان وجهين لقيمة واحدة هي احتمال الشدائد وعدم الاستسلام لها. ويكتمل البناء الدلالي بإبراز القائد الذي يقود هذه الإبل، رجلٌ شجاع ينتمي في أصله إلى سراة العرب، بما تحمله هذه الإشارة المكانيّة من إيحاء بالشموخ والعلوّ والأصالة. فقيادته ليست قيادة جسد فحسب، بل قيادة معنى، تجمع بين القوة والبأس وحسن التدبير في زمن المحنة. وفي هذا السياق، يتجلّى أثر توظيف الخطابة بوصفها مرجعيّة ثقافيّة حين يستحضر الشاعر قول الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من خطبته: " **اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين، وأخلفتنا مخائل الجود. فكنت الرجاء للمبتئس**" (الشريف الرضي ٢٠١٠، ٥٧٨).

فهذا التضمين لا يجيء على سبيل الزينة البلاغيّة، بل يمنح النصّ عمقًا فكريًّا وروحيًّا، إذ يربط تجربة القبيلة في القحط والشدّة بتجربة إنسانيّة كبرى عبّر عنها الإمام في خطاب جامع بين الإيمان والرجاء. وبذلك تنتقل معاناة القوم من إطارها الجزئي إلى أفق ثقافي عام، وتكتسب بعدًا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أخلاقيًا يضفي على مديحهم مشروعيّة سامية، ويجعل كرمهم امتدادًا لقيم أصيلة راسخة في الوعي العربي الإسلامي. وهكذا ينجح الشاعر في الإفادة من الخطابة لا بوصفها مصدراً بل، لأنها سلطة معنويّة تُسنِد التجربة الشعريّة، وتكثّف دلالاتها، وتحوّل المديح من سرد للخصال إلى شهادة ثقافيّة وأخلاقيّة على سموّ القبيلة وثباتها في وجه المحن .

في ضوء ما تقدم يمكننا القول أن توظيف الشعراء الإسلاميين للخطابة لم يكن مجرّد أسلوب شعري زخرفي، بل كان أداة فنية واعية أجادوا من خلالها توجيه النص وإثرائه بالمعنى والقوة الإقناعية. فقد منح الخطاب الشعري قدرة على استمالة المتلقي والتأثير في وجدانه، وأسهم في تكثيف الدلالات وإظهار القيم الفكرية والأخلاقية، ومن ثم تعزيز البعد الجمالي والفكري للنص. وأتاح هذا التوظيف للشاعر أن يدمج بين الجانب العاطفي والحجاجي، فارتبطت فيه القوة البلاغية بالعمق المعنوي، ليصبح النص أكثر تأثيرًا وفاعلية في مخاطبة الجمهور، مؤكدًا الدور المركزي للخطابة في تكوين خطاب شعري متكامل يجمع بين الإبداع الفني والرسالة الثقافية .

ثانياً: الأمثال:

الأمثال هي فن نثري قديم يعود تاريخ ظهوره إلى ما قبل الاسلام " والمثل عبارة تضرب في حوادث مشابهة للحوادث الاصلية التي جاءت فيها وهو لا يخلو من الغموض احيانا " (فاخوري ١٩٥٣، ٢٠٤)، فيكون المثل عبارة مشهورة يتداولها الناس في مجالسهم ويضمنوها كلامهم " وقد اكثر العرب من صنع الامثال وضربها في جميع احداثهم وشؤون حياتهم وكثيراً ما يسوقونها في خطاباتهم " (ضيف دون تاريخ، ٢٢)، فأصبحت الامثال بمنزلة الخلاصة للتجارب التي عاشها الناس " والأمثال هي نوع من الْعلم منفرد بِنَفسِهِ لَا يقدر على التَّصَرُّف فِيهِ إِلَّا من اجْتهد فِي طلبه حَتَّى أحكمه وَبَالغ فِي التماسه حَتَّى أتقنه وَلَيْسَ من حفظ صَدرا من الْغَرِيب فَقَامَ بتفسير قصيدة وكشف أغراض رِسَالَة أَو خطْبَة قَادِرًا على أَن يقوم بشرح الْأَمْثَال والإبانة عَن مَعَانِيهَا وَالْأَخْبَار عَن الْمَقَاصِد فِيهَا وَإِنَّمَا يحْتَاج الرجل فِي مَعْرفَتهَا مَعَ الْعلم بالغريب إِلَى الْوُقُوف على أُصُولهَا والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذَلِك من اجْتهد فِي الرِّوَايَة وَتقدم فِي الدراية" (العسكري ١٩٨٨، ١/ ١٠)، وأكد ابو هلال العسكري على أن المثل هو علم قائم بذاته يحتاج إلى دراسة وبحث عميق لفهم الأمثال والاسباب التي أدت إلى ظهور هذا الفن وحتى يكون الباحث في المجال عالما بها يحتاج إلى معرفة اصولها والقصص والروايات التي قيلت فيها , لأن بعض الأمثال تكون مبهمة غامضة لا يفهم المعنى منها الا بالرجوع الى كتب الامثال والاستعانة بها في فهم المثل المراد فهمه (ضيف دون

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تاريخ، ٢١)، لأنه ليس كل ما يمر على السمع او يُقرأ يستطيع الانسان معرفة معناه " وهذا يدل على أن لغة العرب لم ترد علينا بكمالها وان فيها اشياء لم تعرفها العلماء" (العسكري ١٩٨٨، ٢٣٦/١) .

لقد نقلت الأمثال صورة عن حياة العرب سابقاً لأنها " امثال نمت بين أفياء أمتنا وتناهت إلى اسماع الناس جيلاً بعد جيل انها بلا شك تكشف عن طبيعة حياة العرب والمسلمين وتجلي كثيراً من مظاهر هذه الحياة البسيطة او المعقدة والتي لم يهتم بها الشعر كثيراً عنيت بذلك صور الحياة اليومية المعاشة التي يحيها الغني والفقير والرجل والمرأة وما ينهل بها من اسباب واعمال وما يتداول فيها من حرف وما ينشأ عن ذلك من آلات وادوات وتطلبها ظروف العمل والكدح بصورة متعاقبة في البيئة الواحدة والبيئات المتجاورة " (المفضل الضبي ٢٠٠٣، ٦)، ولأهمية فنُّ الأمثال فقد شكّل أحد أهم المرجعيات الثقافية التي نهل منها الشعراء الإسلاميون، لما يتضمنه من حكمةٍ مكثّفة وتجربةٍ إنسانيةٍ راسخة توارثتها الأجيال. وقد وجد الشعراء في المثل طاقةً إيحائية عالية وقدرةً استثنائية على الاختزال والتكثيف الدلالي، فوظّفوه في أشعارهم توظيفًا واعيًا يخدم المعنى ويعمّق الرؤية الفكرية للنص. ولم يكن حضور المثل في الشعر الإسلامي حضورًا زخرفيًا، بل جاء بوصفه أداةً تعبيرية تُغني البناء الفني، وتمنح الخطاب الشعري بعدًا ثقافيًا وأخلاقيًا، بما يحمله من عبرٍ وقيمٍ تسهم في ترسيخ الرسالة الشعرية وتقوية أثرها في المتلقي. وعن طريق استقراء نصوص الشعراء الاسلاميين تبين للباحثة حضور هذه السمة الاسلوبية لدى الكثير منهم، ومن ذلك قول الشاعر حسان بن ثابت (٥٤ هـ/٦٧٤ م) وهو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة (الزركلي ٢٠٠٢، ١٧٥/٢). (الأنصاري ١٩٩٤، ١١٧) في أبيات ملؤها امثالاً : (من الطويل)

فإنَّـا وَمَـن يَهـدِي القَصَـائِدَ نَحوَنـا ... كمستَبضِـعٍ تَمـراً إلـى أهـلِ خَيبَـرَا

فَـــلَا تَـــكُ كَالوَســـنَانِ يَحلُـــمُ أنَّـــهُ ... بِقَريـــةِ كِســـرَى أَو بِقَريَـــةِ قَيصَـــرَا

وَلاَ تَـــكُ كالشَّـــاةِ الَّتـــي كـــانَ حَتفُهَـــا ... بِحَفـــرِ ذِرَاعَيهَـــا فَلَـــم تَـــرضَ مَحفَـــرَا

في هذه الأبيات يوجه حسان بن ثابت رداً لأحد رجال قريش ويضمن هذا الرد امثالاً فنجد الشاعر في البيت الأول يضمن معنى المثل القائل : " **قَوْلهم كمعلمة أمهَا البضاع** " (العسكري ١٩٨٨، ١٥٣/٢) في توضيح من الشاعر بأنهم هم أهل الشعر وهم اعلم به وشبه من يوجه لهم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

القصائد بمن يبيع التمر لأهل خيبر لان المعروف ان خيبراً يكثر فيها النخيل والتمر (الأنصاري ١٩٩٤، ١١٧) ، ويستمر الشاعر على النهج نفسه في التحقير من الشخص الذي يخاطبه بأنه لا يرى الأمور التي يزعمها إلاَّ في الحلم دلالة على ضعف الخصم لأن الحلم يبقى في الخيال ويقصد بـ" كسرى " ملك الفرس و" قيصر " ملك الروم (الأشخر اليمني ١٩١٢، ١/١٤٥) وقد اورد مثلاً آخراً في البيت الثالث : " **حتفها تبحث ضأن بأظلافها** " (العسكري ١٩٨٨، ١/٣٦٣)، وأخذ الشاعر المعنى من المثل مع تغيير الألفاظ ووظفه في النص ليكمل المعنى الذي اراد ايصاله للخصم والشاعر في كل هذه التشبيهات يوجه تحذيرا شديد اللهجة للخصم لكن بأسلوب جميل لا يوحي بذلك فتارة يشبهه بالبائع الساذج وتارة بالنائم الحالم والشاة الخرقاء وكلها في سبيل بيان حجم الخصم وبيان صفاته .

وقد تداول الناس عبر العصور أمثالاً كثيرة، ولم يكن غريبًا أن يقتبس الشعراء من هذه الأمثال ويغرسوها في أشعارهم, فكان من الطبيعي ان يتأثر الشعراء بهذه الأمثال ويضمنوها اشعارهم ومن هذه الأمثال " **بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمَ** " (النيسابوري دون تاريخ، ١/٤٢) **وكذلك** " **أَشْأَمُ مِنْ عِطْرِ مَنْشِمَ** " (النيسابوري دون تاريخ، ١/٩٣) وهو مثال يضرب للشر أو يقال للتشاؤم من الشيء ومن الشعراء الذين وظفوا المثل في اعلاه في شعرهم الشاعر عبدالله بن رواحة (القصاب ١٩٨٢، ١٣٠): (من الطويل)

وإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزِ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَأْقَطٍ وبَيْنَنَا عِطْرٌ مُنْشَمٌ

يروي عبدالله بن رواحة هذا البيت في ذكر ابنة النبي (ﷺ) زينب، حين أرسلها زوجها أبو العاص إلى المدينة. وقد جاء فعل أبو العاص نتيجة أسره في معركة بدر على يد المسلمين، وبعد أن عفا عنه النبي (ﷺ)، عاد أبو العاص ليظهر حقده تجاه الإسلام وابنة النبي (ﷺ)، فطلق زينب. ولما أسلم لاحقًا، توجه إلى المدينة فتزوجها مرة أخرى (الطبري ١٩٦٧، ٢/٤٧٠)، ويعكس بيت الشاعر هنا هذا الحقد، مستعينًا بالمثل لتوضيح شدة الشر وقوته، ودلالة على تعقيد المواقف الإنسانية والسياسية آنذاك.

ونجد الشاعر المزرد بن ضرار الغطفاني (١٠ هـ/٦٣١ م) وهو فارس شاعر. أدرك الإسلام في كبره وأسلم (الزركلي ٢٠٠٢، ٧/٢١١). وظفه في قوله (الغطفاني ١٩٦٢، ٣٠) : (من الكامل)

لَعَمْرُكَ مَا تَجْزِي الْجَحَاشُ شَهَادَتِي عَلَيْهَا وَلَا أَهْدِي لَهَا عِطْرًا مُنْشَمًا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يعكس هذا البيت موقف الشاعر الحازم من بني حجاش، إذ يرفض الإدلاء بشهادته لهم تعبيرًا عن الاحتقار والعداوة المتأصلة في نفسه تجاههم. وقد استند الشاعر في هذا الموقف إلى مرجعية ثقافية عميقة، وهي المثل العربي الذي يربط قيمة الشهادة بالكرامة والاحترام، ويجعلها امتيازًا يُمنح لمن يستحقون التقدير. بتوظيفه هذا المثل، لم يكتفِ الشاعر بالتعبير عن موقفه الشخصي، بل استعمل قاعدة معرفية وثقافية متعارفًا عليها لتعزيز موقفه، فتصبح كلماته شاهدة على نزاهة ووعي مجتمعي، وعلى إدراكه لطبيعة العلاقات الإنسانية في بيئته. وهكذا، يتحول المثل إلى أداة بلاغية تحمل بعدًا أخلاقيًا واجتماعيًا، تجعل البيت أقوى تأثيرًا، وأكثر قدرة على إيصال رسالة الشاعر إلى القارئ، ليس فقط عن موقفه الفردي، بل عن قيم المجتمع وعاداته التي تنسج خلف النص شعورًا بالمسؤولية والالتزام بالمعايير الأخلاقية .

ووظف الشاعر العباس بن مرداس السلمي : (١٨ هـ/٦٣٩ م) وهو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم: شاعر فارس، من سادات قومه امه الخنساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وكان من المؤلفة قلوبهم (الزركلي ٢٠٠٢، ٢٦٧/٣) المثل نفسه في قوله (السلمي ١٩٦٨، ١٤٦): (من الكامل)

لَـمْ احْتَسِـبْ سُـفْيَانَ حَتَّـى لَقِيتُـهُ عَلَـى مَـأْقَطٍ إِذْ بَيْنَنَـا عِطْـرٌ مُنْشَـمُ

يُظهر الشاعر في هذا البيت موقفه الثابت والمقاتل، متجليًا في صموده أمام بني نصر وتصدّيه لهم بشجاعة لا تلين، في الوقت ذاته يتعمد تجاهل سفيان الذي يكن له العداوة والحقد والشر العظيم. هذا التجاهل لم يكن مجرد سلوك عاطفي، بل جاء نتيجة مباشرة لتاريخ من الصراع والمعارك، و لاسيّما المعركة التي دارت بين العباس بن مرداس وبني نصر، والتي تركت أثرًا عميقًا في نفس الشاعر وأثرت في رؤيته للأعداء. ولقد وظف الشاعر في تصوير هذا الموقف المثل المتقدم كمرجعية فنية، إذ يعكس البيت حكمة وتجربة موروثة، فتراه يستحضر عبرها صورة الرجل الذي يقف بثبات على مبادئه ويتصرف بعقلانية أمام أعدائه، فلا يغتر بالعداوة الفردية ولا يفرط في التضحية. بهذا الأسلوب، لا يصبح البيت مجرد وصف لحرب أو صراع، بل يتحول إلى درس أخلاقي وثقافي يقدمه الشاعر للقارئ، مؤكدًا على قيمة الثبات والشجاعة، وعلى أهمية توظيف الموروث الثقافي كأداة للتعبير عن المواقف الإنسانية في زمن الصراع.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وضمن العباس بن مرداس ايضاً مثلاً آخر فقال (السلمي ١٩٦٨، ٣٦) :(من الطويل)

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي شَهَابٍ كُلَّهَا وَذَوِي المُثَالَةِ مِنْ بَنِي عَتَّابِ
كَثُرَ الضَّجَاجُ وَمَا مَنَيْتُ بِغَادِرٍ كَعُتَيْبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شَهَابِ

يتضح من خلال نص الشاعر أنه يوجه رسالة قوية إلى كبار قبيلتي بني شهاب وبني عتاب، مبينًا سوء عمل أحد رجال بني شهاب الذي ارتكب خيانةً وغدرًا. وقد وظف الشاعر مثلًا مأثورًا من التراث العربي، إذ أورد قولًا مشهورًا: " **أَغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بن الحَارِثِ**" (النيسابوري دون تاريخ، ٦٦/٢)، ليؤكد من خلاله حدة الفعل ووضوحه في ذاكرة المجتمع الثقافية، مما يمنح نصه قوةً بلاغية ودلالية أكبر. وقد عمل الاقتباس هنا على تعميق المعنى الاجتماعي والأخلاقي للنص، فهو لا يكتفي بسرد الواقعة، بل يستند إلى مرجعية ثقافية متعارف عليها بين الناس، مما يسهل على المتلقي فهم حجم الخيانة ومدى استنكارها. ومن خلال هذه المرجعية، يشير الشاعر إلى حادثة تاريخية ذكرها أبو عبيدة : " أنه نزل به أُنَيْسُ بن مرة بن مِرْدَاس السُّلَمي في صِرم من بني سُلَيم فشدَّ على أموالهم فأخذها، وربَطَ رجالَها حتى افتدَوا" (النيسابوري دون تاريخ، ٦٦/٢) ، وهو ما يوضح أن الفعل المشين ليس مجرد حادثة فردية، بل له جذور ومعانٍ متصلة بالموروث الاجتماعي والقيمي. وبهذا الأسلوب، يصبح الاقتباس من الأمثال في النص أداة بلاغية مزدوجة الوظيفة: فهو يضفي على النص مصداقية تاريخية، ويغرس في ذهن القارئ أو السامع إدانة واضحة للفعل السيء عبر التذكير بما عرفه المجتمع من أمثال وحوادث. كما يعكس هذا الاستعمال قدرة الشاعر على الربط بين الحدث الفردي والموروث الثقافي الجماعي، مما يجعل النص أكثر ثقلًا وتأثيرًا في توجيه النقد الاجتماعي وفضح الغدر والخيانة .

وفي نص آخر يُوظف الشاعر المثل كمرجعية ثقافية يستند إليها لتحقيق المعنى المراد في قوله (السلمي ١٩٦٨، ٥٢): (من الطويل)

فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الإِسْلَامِ يَلْفُوا أُنُوفَ النَّاسِ مَا سَمَرَ السَّمِيرُ
وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا فَهُمُ أَذَانٌ بِحَرْبِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيرُ

يستند الشاعر في أبياته إلى موقف تاريخي واقعي من معركة حنين، إذ فرّ رجل عن صفوف المسلمين، فتناول الشاعر هذه الفعلة لينبه ويذكّر بماهية الإسلام وقوة المسلمين وعزتهم، مؤكدًا على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أن الأمة الإسلامية باقية قوية، شامخة، لا تهزها المؤامرات ولا يفلها الحقد، وأن من يبقى على الكفر لن يجد له نصيرًا من الله، بل سينال العقاب. ويظهر في هذا السياق توظيفه للمثل القائل:" **لا أفعله ما سَمَرَ ابنَ سَمِير** " (النيسابوري دون تاريخ، ٢٢٨/٢)، وهو تضمين ثقافي يحمل بعدين مهمين: الأول، الأبعاد التاريخية والأخلاقية، إذ يشير المثل إلى فعل مذموم معروف في التراث، مما يعكس ثقافة الحذر من الجبن والخيانة في المواقف الحاسمة؛ والثاني، تثبيت المعنى القرآني والشعوري للبيت، إذ يُقوّي المثل خطاب الشاعر ويوجه التحذير للذين لم يسلموا، ليؤكد لهم أن الحقيقة في الإسلام، وأن التمرد على الدين وترك صفوف المسلمين لا ينجو صاحبه من العقاب. بهذا الأسلوب، يتحول المثل من مجرد قول مأثور إلى أداة بلاغية قوية تعزز الموقف الشعوري وتكسب النص مصداقية ثقافية، إذ يربط بين الحكمة والتاريخ الواقعي، وبين الخطاب الديني والتحذير الأخلاقي، في نص متماسك قادر على إقناع المستمعين ورفع وعيهم بقيمة الثبات على الحق. وفي نص آخر يستثمر المثل قائلاً (السلمي ١٩٦٨، ٦١): (من الطويل)

أَقَـامَ عَزِيـزًا مُنْتَـدَى القَـوْمِ عِنْـدَهُ فَلَـمْ يَـرَ سَـوْآتٍ وَلَـمْ يَخْـشَ غَـدْرَهُ
أَقَـامَ بِسَـعْدٍ يَشْـرَبُ المَـاءَ آمِنًـا وَيَأْكُـلُ وَسْـطَاهَا وَيَـرْبِضُ حَجْـرَهُ

يقدّم الشاعر ممدوحه في صورةٍ أخلاقية مكتملة الأبعاد، إذ لا يكتفي بتعداد صفاته من عزّةٍ وكرمٍ وقوّةٍ وقيادة، بل يحرص على إبراز تفوّقه الإنساني واختلافه الجوهري عن سواه، فيصوّره سيّدًا يجتمع عنده أبناء قومه في ظلّ الأمان، لا يُخشى جانبه ولا يُرتقب منه غدر. ويبلغ هذا التصوير ذروته حين يوظّف الشاعر المثل العربي الشائع " **يأكل خضرة ويربِضُ حجرة** " (النيسابوري دون تاريخ، ٤١٥/٢) بوصفه مرجعية ثقافية راسخة في الوعي الجمعي، ليكثّف الدلالة ويغني المعنى بأقلّ عبارة. فالمثل هنا لا يأتي لمجرّد الزينة البلاغية، بل يؤدي وظيفةً دلالية عميقة؛ إذ يحيل إلى معنى الإحسان المستمرّ وحسن الجوار، وأن الممدوح يعين من ينزل بساحته ويكفله ما دام في خير وأمن، من دون منٍّ أو أذى. وبهذا التوظيف الذكيّ، يربط الشاعر صفات ممدوحه بقيم العرب المتوارثة في الكرم والنجدة وحماية المستجير، فيغدو الممدوح نموذجًا أخلاقيًا يحتكم إلى ميزان المثل، ويكتسب مدحه صدقًا وقوة إقناع نابعين من اتكائه على حكمة جماعية مألوفة، لا على وصفٍ فرديّ عابر. وتتعدد النصوص الشعرية لدى الشاعر التي وظف فيها المثل كمرجع ثقافي لتقوية صوره الشعرية وترسيخ المعنى لدى المتلقي من ذلك قوله (السلمي ١٩٦٨، ٦٥): (من الطويل)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فَـــأَبْلِغْ لَـــدَيْكَ بَنِـــي مَالِـــكٍ فَـــأَنْتُمْ بِأَنْبَائِنَـــا أَخْبَـــرُ
فَأَمَّـــا النَّخِيـــلُ فَلَيْسَـــتْ لَنَـــا نَخِيـــلٌ تُسْـــقَى وَلَا تُـــؤَبَّرُ
وَلَكِـــنْ جَمْعًـــا كَجِـــذْلِ الحَكَـــا كِ فِيـــهِ الْمُقَنَّـــعُ وَالْخَسِـــرُ

في هذا النص ينهض المدح على رؤيةٍ فخريةٍ واعية، يتجاوز فيها الشاعر حدود الإشادة المباشرة إلى بناء خطابٍ موجَّه، جعله رسالةً صريحة إلى قبيلة بني مالك، مؤكِّدًا أنهم الأعرف ببطولات قومه ومواقفهم بين القبائل، لأن المجد والشرف اللذين يتحلّى بهما الممدوحون قد صارا معرفةً مشاعة لا تحتاج إلى تعريف. ومن هنا يتأسس المدح على الإقرار الجماعي بقيمة القبيلة، لا على ادعاءٍ فردي أو مبالغةٍ معزولة. ويُحسن الشاعر توظيف الرمز حين يستعير النخيل للدلالة على أبناء قبيلته، فالنخيل هنا ليس نباتًا فحسب، بل علامة ثقافية على الشموخ والثبات والكرم. وحين يصرّح بأنها نخيل لا تُسقى ولا تُؤبَّر، فإنه ينفي عنها الحاجة إلى الرعاية أو الإصلاح، فيحيل المعنى إلى قومٍ اكتملت خصالهم واستقامت طبائعهم، فلا يفتقرون إلى تهذيبٍ أو تقويم، بل يقومون هم مقام الهداية لغيرهم. وبهذا يتحول الرمز الطبيعي إلى قيمة أخلاقية واجتماعية راسخة. ويبلغ المدح ذروته حين يستدعي الشاعر المثل العربي الشهير " **وأخشن من الجذيل المحكك**" (النيسابوري دون تاريخ، ٤١٢/١)، فيجعل منه مرجعية ثقافية تضاعف قوة الدلالة. فالجذيل المحكك، بما يحمله من صورة ذهنية راسخة في الوعي العربي، رمزٌ للملجأ الذي تُقصد إليه الإبل الجربى طلبًا للشفاء، لأن الجذيل المحكك هو " عود ينصب للابل الجربى لتحتك به ويضرب مثلا لمن يلجأ اليه ويستغني برأيه" (السلمي ١٩٦٨، ٦٥). واستدعاء هذا المثل لا يكتفي بإيضاح المعنى، بل يمنح النص بعدًا تراثيًا يوحِّد بين الشاعر ومتلقيه في أرضية ثقافية مشتركة. ومن خلال هذا التوظيف، يتحول التشبيه إلى أداة فخرٍ عميقة، إذ يجمع بين القوة التي يوحي بها الخشن، والحكمة والعدل اللذين يرمز إليهما الجذيل الملجأ. وهكذا يتكامل المدح في النص، فيرسم صورة قبيلةٍ شامخةٍ بذاتها، مرجعًا لغيرها، ومصدرًا للأمان والرأي السديد، مستندًا في ذلك إلى رمزٍ ثقافي متجذر يعزز صدقية الخطاب ويكسبه بعدًا دلاليًا وجماليًا رفيعًا.

ونجد الشاعر مالك بن نويرة مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو حنظلة: وهو فارس شاعر، من أرادف الملوك في الجاهلية. يقال له " فارس ذي الخمار " وذو الخمار فرسه أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله صلّى الله عليه وآله صدقات قومه (بني يربوع) (الزركلي ٢٠٠٢،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٦٨/٥). يستثمر في شعره الأمثال ليشكل صوره الشعرية منها قوله (اليربوعي ٢٠١٠، ٦٥): (من الطويل)

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَمْسِ بِقَرْضِهِمْ وَعُدْنَا بِمِثْلِ الْبَدْءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

في هذا البيت يستحضر الشاعر فعلاً أخلاقيًا متجذرًا في أعراف العرب، قوامه ردّ المعروف وصيانة الجميل، فيجعل من موقف بني شيبان سببًا موجبًا للوفاء، ومن فعل قومه جوابًا يرقى بالمعروف إلى مرتبة أسمى. غير أن الشاعر لا يكتفي بسرد الحدث، بل يُضفي عليه بعدًا ثقافيًا عميقًا حين يوظّف المثل العربي الشائع " **قَوْلهم الْعود أَحْمد** " (النيسابوري دون تاريخ، ٤١/٢)، فيغدو المثل مرجعيةً دلالية تختزل التجربة وتكثّف معناها. فاستدعاء هذا المثل لا يدل على مجرّد تكرار الفعل، بل يشير إلى أنّ الرجوع هنا رجوع محمود، وأن الإعادة جاءت أكمل وأجود من البدء، بما يحمله ذلك من إشادة بحسن الصنيع وسمو الخلق. وبهذا التوظيف، يربط الشاعر واقعةً جزئية بمخزون ثقافي جمعي، فتتحول الحادثة الخاصة إلى صورة من صور القيم العربية الراسخة، إذ يُقاس الشرف بميزان الوفاء، ويُستعاد الفخر بوصفه أصلًا ثابتًا لا طارئًا. ومن ثمّ، فإن المثل في البيت يؤدي وظيفة تتجاوز الزخرف اللفظي، ليصبح أداةً لإثبات استمرارية المجد وعودة القوم إلى موقعهم الطبيعي بين القبائل، اعتزازًا بمكانتهم وإقرارًا بأن الوفاء بالمعروف جزء أصيل من هويتهم، لا حادثة عابرة ولا سلوكًا استثنائيًا.

ومن الشعراء الذين ضمنوا شعرهم مرجعيات أدبية ولا سيما النثر المتمثل بالأمثال هو الشاعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي (٢١ هـ/٦٤٢ م)، وهو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي: فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة وفد على المدينة سنة٩هـ في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي صلّى الله عليه وسلم ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصيّ النفس، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبا ثور. وأخبار شجاعته كثيرة (الزركلي ٢٠٠٢، ٨٦/٥). إذ نجد شعره يحمل تداخلات من الأمثال أو معانيها ومن ذلك قوله (الطرابيشي ١٩٨٥، ٦١): (من الطويل)

فَكُلُّنَا لَهُمْ بِالصَّاعِ صَاعَيْنِ عُنْوَةً فَآلُوا بِرَبِّ الْبَيْتِ أَنْ لَا يُحَارِبُوا

وَمَنْزِلَةٌ فِيهَا الْعَوَالِي كَأَنَّهَا هَشِيمُ شِجَارٍ كَسَّرَتْهَا الْحَوَاطِبُ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يستحضر الشاعر في هذه الأبيات تجربةً حربيةً قاسية خرج منها هو وقومه ظافرين، بعد أن أبلوا بلاءً حسنًا في ساحة القتال، فكانت الغلبة حليفهم والانكسار من نصيب عدوهم. ولا يكتفي الشاعر بتقرير النصر تقريرًا مباشرًا، بل يعمّقه دلاليًا عبر توظيف المثل العربي الموروث: " **جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصّاعِ** " (النيسابوري دون تاريخ، ١٦٨/١)، ليجعله مرجعية ثقافية تؤطر مشهد الحرب وتمنحه بعدًا رمزيًا. فالمثل هنا لا يدل على مجرد الرد، وإنما يشير إلى تكافؤ الرد وشدّته، أي أن ما أوقعه الأعداء من أذى قد رُدَّ عليهم مضاعفًا وقاسيًا، حتى اضطروا إلى القسم بالله ألّا يعاودوا حربهم مرة أخرى، اعترافًا منهم بهول الهزيمة وفداحة الخسارة. ويعزز الشاعر هذا المعنى بصورة حسية قوية حين يشبّه الرماح المكسّرة والمتناثرة في أرض المعركة بالهشيم من الشجر اليابس الذي تكسره النساء وتجمعه للانتفاع به؛ وهي صورة تجمع بين الإذلال والانكسار، إذ تحوّلت أدوات القتال والبطش إلى بقايا لا قيمة لها، شأنها شأن الحطب اليابس. وبهذا التشبيه، ينتقل الشاعر من سرد الحدث إلى تجسيد أثر الهزيمة في واقع العدو ومعداته. إن توظيف المثل في هذا السياق لم يكن عارضًا، بل جاء ليمنح النص سلطة ثقافية جمعية، تجعل المعنى أرسخ في ذهن المتلقي، إذ يستند الشاعر إلى حكمة مألوفة متجذّرة في الوعي العربي، فيؤكد بها عدالة النصر وقوة الرد، ويبرز شجاعة قومه وقدرتهم على مواجهة الحروب والشدائد بثبات واقتدار. وهكذا يتكامل في النص البعد الثقافي مع الصورة الشعرية والحدث التاريخي، ليقدّم صورة متماسكة عن قوة الشاعر وقومه وهيبتهم في ميادين الصراع.

وفي نص آخر قال عمرو بن معدي كرب (الطرابيشي ١٩٨٥، ١١٣): (من الوافر)

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياةَ لمن تُنادي
ولو نارٌ نفختَ بها أضاءت ولكن أنت تنفُخُ في رَماد

يتحدث الشاعر عن الحديث مع من لا فائدة من الحديث معه ويشبهه بالميت الذي لا يحرك ساكن لأن الكائن الحي الحركة من صفاته وضمن هذا المعنى من المثل القائل " **قَدْ أَسْمَعَتْ لَوْ نَادَيتَ حَيّاً**" (النيسابوري دون تاريخ، ١٠٦/٢) ويضرب هذا المثل لا يجيب من يستنجد به او " يضرب لمن يُوعظ فلا يَقْبَل ولا يَفْهَم " (النيسابوري دون تاريخ، ١٠٦/٢) وفي نفس المعنى في البيت الثاني ولكن بألفاظ مختلفة ومثل مختلف فالشاعر وظف المثل القائل " **لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِي فَحْمٍ** "

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

(النيسابوري دون تاريخ، ١٨٦/٢), الانسان البليد الذي لا يتقبل النصح والوعظ ويبرمج عقله على امر معين لا يعرف خيره من شره ويعيش مع افكار محدودة يصعب التعامل معه لذا ضرب الشاعر الأمثال به ليوصل الفكرة التي أرادها من دون أن سهب في الكلام .

أفاد الشاعر حميد بن ثور بن حزن الهلاليّ العامريّ، أبو المثنى: شاعر مخضرم. عاش زمنا في الجاهلية. وشهد حنينا مع المشركين. وأسلم ووفد على النبي صلّى الله عليه وسلم ومات في خلافة عثمان (الزركلي ٢٠٠٢، ٢٨٣/٢). من الامثال ووظفها في نصوصه الشعرية فقال (الهلالي ٢٠١٠، ٢٥٤) : (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنَ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَالدَّهْرُ فِيهِ عَجَائِبُ

يُصوِّر الشاعر علاقته بابن عامر تصويرًا مأساويًّا ينحدر من صفاء الودّ إلى درك القطيعة والمهانة، مستعينًا بالمثل العربي الشائع : " **لقد ذل من بَالَتْ عَلَيْهِ الثعالب** " (النيسابوري دون تاريخ، ١٨١/٢)، بوصفه مرجعية ثقافية راسخة في الوعي الجمعي العربي. فالثعلب في الثقافة العربية رمزٌ للاحتقار والضعف، والبول عليه أقصى درجات الإذلال، ومن ثمّ فإن استدعاء هذا المثل لا يقتصر على الزينة البلاغية، بل يؤدي وظيفة دلالية عميقة تُجسِّد فناء المودة وسقوطها سقوطًا مُهينًا بعد أن كانت قائمة على الألفة والصفاء. وقد طابق الشاعر بين اللفظ والمعنى مطابقة دقيقة؛ إذ جعل الودّ ذاته موضعًا لهذا الفعل المُهين، وكأن العلاقة التي كانت تجمعه بصاحبه قد أُهملت حتى صارت عرضةً للازدراء، لا وزن لها ولا حرمة. ثم يُعزّز هذا المعنى في البيت الثاني حين يُصوِّر ما تبقّى من ذلك الود كأنه عدمٌ محض، في إشارة إلى المحو الكامل لأثره من الذاكرة والواقع معًا. ويُبدي الشاعر تعجّبه من هذا التحوّل الحادّ، فيُحيل السبب إلى تقلّبات الدهر وغرائبه، مؤكدًا أنّ الزمان قادر على قلب الأحوال قلبًا مفاجئًا لا يُتصوَّر. وهكذا يتجاوز النص حدود التجربة الشخصية ليغدو تعبيرًا عن حكمة إنسانية عامة، تُبرز هشاشة العلاقات أمام تقلب الزمن. وبذلك أسهم توظيف المثل بوصفه مرجعية ثقافية في تكثيف الدلالة، وتعميق الأثر النفسي، ومنح النص بعدًا تداوليًّا يربط التجربة الفردية بخبرة جماعية متوارثة.

وأفاد الشاعر النجاشي الحارثي من المرجعيات الادبية النثرية في شعره في أكثر من نص منها قوله (النجاشي ١٩٩٩، ٣٣) : (من المتقارب)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إذا الأشـــترُ الخَيـــرُ خلَّـــى العِـــرَاق فَقَـــد ذَهَـــبَ العُـــرفُ والمُنكَـــرُ
وتِلـــكَ العِـــرَاقُ ومـــن قَـــد عَرَفـــتَ كَفَقـــــــعَ تَنَبَّتَـــــــهُ القَرقَـــــــرُ

يصور الشاعر رجلاً شجاعاً ربما يكون ملكاً أو قائداً ويرجع أصله إلى العراق وبرحيله يتجرد أهل العراق من الخير والمعروف والانسانية والشجاعة والقوة، وإن هذا الرجل هو الاشهر في بلده وغيره من الرجال لا يملكون حتى ولو صفة واحدة منه فهو مثلاً لهم ويشبه غيره من الرجال بالنبات الذي ينبت في الأرض المنخفضة كشيء فريد من نوعه والشاعر يأخذ هذا التشبيه من المثل القائل : " **هَرِقْ لَـهَ قَرْقَرْ ذَنُوباً**" (النيسابوري دون تاريخ، ٤٠١/٢)، لقد اظهر الشاعر براعته في دمج المثل بنصه الشعري وانتج المعنى الذي أراده مما يدل على علم الشاعر بالأمثال العربية القديمة ومدى تعمقه بهذا الفن مما يجعله يزين نصوصه الشعرية بها , وفي نص آخر يوظف المثل قائلاً (النجاشي ١٩٩٩، ٦٣) : (من البسيط)

إبلـــغ لـــدَيكَ بَنـــي قَحطَـــانَ مَألُكَـــةً غصَّـــت بـــأيرِ أبيهَـــا سَـــادَةُ الـــيَمَنِ
أمســـــى دَعِـــــيُّ زِيَـــادٍ فَقـــــعَ قَرقَـــــرَةٍ يَـــا للعجَائِـــبِ يَلهُـــو بـــابنِ ذِي يَـــزَنِ

هجا الشاعر في هذه الأبيات بني قحطان وضمن هجائه مثلا قديما : " **أَذَلُّ مِـنْ فَقْـعٍ بِقَرْقَـرَةٍ**" (النيسابوري دون تاريخ، ٢٨٤/١) دلاله على الحط من قدر رجال هذه القبيلة ويظهر تعجبه منهم كونهم يقرنوا انفسهم بالملك المشهور فرتب الشاعر النص الشعري من خلال استحضار النص النثري الذي بين مراد الشاعر من غير أن يغوص في التفاصيل .

وقد وظف الشاعر المزرد بن ضرار الغطفاني المثل نفسه في قوله (الغطفاني ١٩٦٢، ٧٥): (من الطويل)

وَإِنْ كَنَـــازَ اللَّحْـــمِ مِـــنْ بَكَـــرَاتِكُمْ تَهُـــرُّ عَلَيْهَـــا أُمُّكُـــمْ وَتَكَالَـــبُ
وَلَيْـــتَ الَّـــذِي أَلْقَـــى فَنَـــاؤَكَ رَحْلَـــهُ لِتَقْرِيـــــهِ بِالـــــتِ عَلَيْـــــهِ الثِّعَالِـــــبُ

يبرز في هذين البيتين جانب هجائي حاد، إذ يعمد الشاعر إلى تصوير المقصودين بالبخل والحقارة من خلال صور مجازية تحمل دلالات التقليل من شأنهم وتجريدهم من عناصر العقل والكرامة الإنسانية. فقد شبههم بالماشية والحيوانات التي تحركها غرائزها وغرور دوافعها الطبيعية،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مشيراً بذلك إلى افتقارهم إلى التفكير الواعي وضبط النفس، وهو ما يضعهم في مرتبة أدنى من البشر. ويزداد وقع الهجاء حينما يصف الشاعر إكرامهم للضيوف، ليس بوصفه عملاً كريم أو فاضل، بل كتصرف يخضع للذل والإهانة، حتى إنه شبهه بالشيء الذي تتخلى الحيوانات عنه بعد قضائها حاجتها عليه، في إشارة صادمة إلى حقارة أفعالهم واحتقارها للقيم الإنسانية. ومن أبرز مظاهر التأكيد على هذه الصورة الذهنية وظيفة توظيف المثل القائل: " **لقد ذل من بَالَتْ عَلَيْهِ الثعالب**" (النيسابوري دون تاريخ، ١٨١/٢)، فقد استمد الشاعر من هذا المثل مرجعية ثقافية عميقة، جعلت من هجائه أكثر وضوحاً وواقعية، إذ ربط سلوك المخاطَبين بسلوك الحيوانات في المأثورات الاجتماعية، مؤكداً أن البخل والذل والإهانة صفات متوارثة في ذاكرة المجتمع، وأن من تنطبق عليهم هذه الصفات يصبحون موضع سخرية واستهجان. وبذلك، لا يقتصر البيت على الهجاء الشخصي فحسب، بل يتحول إلى بيان ثقافي ، يربط بين سلوك الأفراد وتصور المجتمع عنه، ويستعمل المثل كأداة بلاغية تضاعف من وقع النص الشعري وتزيد من قوته التعبيرية، فتحول الهجاء إلى تجربة ذهنية تتفاعل فيها الصورة الشعرية مع التراث الثقافي للمجتمع.

ويُوظف الشاعر المزرد بن ضرار الغطفاني المثل في شعره قائلاً (الغطفاني ١٩٦٢، ٨٠):

(من الطويل)

وَدُبِلَــتْ أَمْثَــالُ الأَثَــافي كَأَنَّهَــا رُؤُوسُ نُقَــادٍ قُطِعَــتْ يَــوْمَ تُجمَــعُ

وَقُلْــتُ لِبَطْنِــي: أَبْشِــرِ اليَــوْمَ أَنَّــهُ حِمَــى آمِــنْ أَمَّــا تَحُــوزُ وَتُرْفَــعُ

في هذين البيتين، يفيد الشاعر من مثل الأثافي " **رَمَاهُ الله بِثَالِثَةِ الأثافِي**" (النيسابوري دون تاريخ، ٢٨٧/١)، تلك الحجارة التي تمر عليها السنوات فتتفتت وتتناثر بفعل عوامل الطبيعة، ليصنع منها صورة شعرية قوية، تعكس قسوة الحرب ووحشيتها. فكما تتفكك الحجارة وتتناثر، تنكسر رؤوس أعدائه في ميادين القتال، مما يخلق تشابهاً مجازياً دقيقاً بين الظواهر الطبيعية وأحداث المعركة. هذا التوظيف للمثل ليس مجرّد صورة بصرية فحسب، بل هو مرجعية ثقافية راسخة، يستدعيها القارئ العربي ليستحضر حكمة تجارب الأجيال السابقة وعبرتها في الحوادث القاسية. كما يعكس البيت الثاني حالة الشاعر النفسية بعد الانتصار، إذ يبوح لنفسه بالطمأنينة بعد عناء المعركة، ويشير إلى بلوغه الأمان والراحة بعد الصراع. هذا التنقل بين الصورة القاسية في البيت الأول والطمأنينة في البيت الثاني يخلق تبايناً ، يظهر قدرة الشاعر على المزج بين الواقع القاسي للمعركة والبعد النفسي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

للانتصار، معتمدًا على الإشارة الثقافية للمثل لتقوية المعنى وإضفاء بعد أخلاقي وتاريخي على النص. فتوظيف المثل في النص يعزز البعد الرمزي للأحداث، ويجعل من الشعر وسيلة للتواصل مع تجربة ثقافية مشتركة، و تتحوّل الصور الطبيعية إلى مرآة للمجتمع والأحداث الإنسانية، مما يمنح النص قوة دلالية وجمالية متكاملة.

ومن الشعراء الذين وظفوا الأمثال في شعرهم النابغة الجعدي(٥٠ هـ/٦٧٠ م)، وهو قيس عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعديّ العامري، أبو ليلى: شاعر مفلق، صحابي: من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي " النابغة " لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقوم الشعر ثم نبغ فقاله وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي صلى الله عليه وآله فأسلم (الزركلي ٢٠٠٢، ٢٠٧/٥). من ذلك قوله (النابغة الجعدي ١٩٩٨، ٨٧) : (من الطويل)

وَأَلْقَيْتُ عَلَى جِيرَانِهَا مَسْحَةَ الْهَوَى وإِن لَـمْ يَكُونُـوا لِـي قَبِـيلًا وَمَعْشَـرًا
تَرَدَّيْـتُ ثَـوْبَ الـذُّلِّ يَـوْمَ لَقِيتَهَـا وكَـانَ رِدَائِـي ثُخْـوَةً وتَجَبُّـرًا
حَسْـبُنَا زَمَانًـا كُـلُّ بَيْضَـاءَ شَـحْمَةً لَيَـالٍ إِذ نَغْـزُو جُـذَامًا وحُمِيـرًا

يتجلى في هذه الأبيات قدرة الشاعر على المزج بين العاطفة الصادقة والرؤية الفكرية الدقيقة لمواضع النفس البشرية، حيث يعكس مروره بديار محبوبته بعد هجرتها أثر الغياب في وجدانه، وحرصه على تقديم التحية والاحترام لجيرانها إكراماً لها، حتى وإن لم يكن يجمعه بهم أي صلة قربى أو صداقة سابقة، مما يدل على قوة التأثير العاطفي للمحبوبة في تعديل سلوك الإنسان وتوجيهه نحو قيم المجاملة والتقدير. ويرسم الشاعر صورة تحول الذات الإنسانية تحت وطأة الحب والانجذاب العاطفي، إذ يقارن بين حياته قبل معرفة محبوبته حيث كان رجلاً ذا قوة ومكانة مرموقة بين الناس، وبين حاله بعد الوقوع في الحب، إذ أصبح ذليلاً متأثراً بالكلمات والأحداث، فاقداً ما كان له من قوة وسلطة اجتماعية، وهو تصوير بليغ لتغير الشخصية الإنسانية عندما تعلق قلبها بشيءٍ معين وكيف يمكن لهذا التعلق أن يعيد تعريف مكانة الإنسان ومفهومه للذات والقوة. وفي البيت الثالث، فيوظف الشاعر المثل العربي القائل:" **مَا كُلُّ بَيْضَاء شَحْمَةً، ولاَ كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً** " (النيسابوري دون تاريخ، ٢٨١/٢) ، مستنداً إلى ثقافة المجتمع ومعاييره التقليدية، ليبرهن على عمق فهمه للطبيعة البشرية، فهو يشير إلى أن المظاهر لا تعكس بالضرورة الجوهر، وأن معدن الإنسان يظهر من خلال أفعاله ومواقفه، لا من خلال شكله أو نسبه، وهو ما يفسر ترك محبوبته له على رغم من الشبه الظاهري،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مؤكداً أن المواقف هي التي تكشف حقيقة الناس. هذا التوظيف للمثل لا يضيف بعداً جماليًا فحسب، بل يعمّق المعنى الأخلاقي والاجتماعي للنص، ويمنح الشاعر وسيلة للتعبير عن حكمته وفهمه للعلاقات الإنسانية من خلال مرجعية ثقافية متوارثة. وهكذا تتكامل هذه الأبعاد الثلاثة في النص، لتبرز قدرة الشاعر على المزج بين العاطفة والاعتبار الاجتماعي والحكمة ، مستفيداً من المثل كأداة بلاغية تضفي على النص ثقلًا ثقافيًا ودلالياً يعزز من تأثيره في المتلقي ويجعل من الشعر وسيلة للتأمل في النفس البشرية ومعادن الناس. وللشاعر نص آخر وظف فيه المثل العربي قائلاً (النابغة الجعدي ١٩٩٨، ١١٨): (من الكامل)

سَـــأَلْتَنِي جَـــارَتِي عَـــنْ أُمَّتِـــي ... وَإِذَا مَـــا عَـــيٌّ ذُو اللُّـــبِّ سَـــأَلَ
سَـــــأَلْتَنِي عَـــــنْ أُنَـــــاسٍ هَلَكُـــــوا ... شَـــــرِبَ الـــــدَّهْرُ عَلَـــــيْهِمْ وَأَكَـــــلَ
بَلَغُـــــوا المَلْـــــكَ فَلَمَّـــــا بَلَغُـــــوا ... بِخَسَـــــارٍ وَانْتَهَـــــى ذَاكَ الأَجَـــــلُ

يعكس النص الشعري سخط الشاعر العميق تجاه حال أبناء أمته، ويجسد مأساة الانحراف الحضاري الذي أصاب مجتمعه بطريقة ذكية، عبر أسلوب طرح السؤال الذي يوحي بالحيرة والاستفهام عن سبب الانحدار. ففي المشهد الذي يصوره، تبدو الجارة وكأنها تسأله عن الأحداث والناس الذين هلكوا، فيرمز هذا الحوار الخيالي إلى محاولته فهم واقع يجهده العقل في تفسيره، وهو واقع صعب على الفهم حتى لأصحاب العقول الراجحة. وفي هذا السياق، يتضح أثر توظيف الشاعر للمثل القديم " **أَكَلَ عَلَيْه الدَّهْرُ وَشَرِبَ** " (النيسابوري دون تاريخ، ٤٢/١)، كمرجعية ثقافية قوية، فهو لا يقدم الواقع بشكل مباشر، بل يستعمل المثال ليضفي على النص بعدًا حكميًا وتجريبيًا، يربط بين الماضي والحاضر، ويجعل القارئ يعي تداعيات الزمن على الأمم والحضارات. فالمثل هنا بوصفه أداةً تصويرية وفلسفية في الوقت ذاته، إذ يشير إلى أن المجد البشري، مهما عظُمت أركانه، فإنه زائل، وأن الإنسان مهما طال عمره، يبقى مصيره الفناء، ويبقى أثره وطيب ذكره وحدهما شاهداً على وجوده. بهذه الطريقة، يجمع الشاعر بين الحكمة والمعرفة الثقافية، ليجعل من المثل مرجعية تربط بين التجربة الإنسانية والواقع التاريخي، مستثمرًا قوة الموروث الثقافي في توضيح حكمته الشعرية وفلسفته في التعامل مع الفناء والزمن، مما يمنح النص عمقًا وتأثيرًا يستوعبه العقل والقلب معًا.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

و نجد الشاعر هدبة بن الخشرم (٥٠ هـ/٦٧٠ م)، وهوهدبة بن خشرم بن كرز، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاعة: شاعر، فصيح، مرتجل، كنيته أبو عمير (الزركلي ٢٠٠٢، ٧٨/٨) في أحد نصوصه الشعرية يوظف المثل في قوله (ابن الخشرم ١٩٨٦، ٦٠) :(من الطويل)

فَتُخبِرُنـــا الشَّـــمالُ إذا أَتَتْنـــا وتُخبِـــرُ أَهْلَنـــا عَنـــا الجَنـــوبُ
فَإِنّـــا قَـــدْ حَلَلْنـــا دَارَ بَلْـــوَى فَتَخْطِفُنـــا المَنَايَـــا أَوْ تُصـــيبُ
فَـــإِنْ يَـــكُ صَـــدْرُ هَـــذا اليَـــومِ وَلَّـــى فَـــإِنَّ غَـــداً لِنَـــاظِرِهِ قَرِيـــبُ

في هذه الأبيات، يعكس الشاعر واقع الجيوش المسلمة في مدة الفتوحات، إذ يغادر المجاهدون ديارهم في سبيل نشر الإسلام وتوسيع رقعة البلاد، فيعيشون حالة من البعد عن الأهل والديار، وسط تهديد مستمر بالموت والخطر. وقد صوّر الشاعر هذا الواقع بدقة فنية، فاستعمل تعبير (دار بلوى) ليجسد إحساس الجنود بالقلق والترقب، وإدراكهم لاقتراب المخاطر في كل لحظة. ولعل أبرز ما يضفي على النص بعدًا ثقافيًا وفكريًا هو توظيف الشاعر للمثل القائل: " **إنّ غداً لنَاظِرِهِ قَرِيبُ** " (النيسابوري دون تاريخ، ٧٠/١) فقد استثمر الشاعر هذا المثل كمفتاح ذهني للمتلقي، ليؤكد أنّ ما يحمله اليوم من أحداث ومخاطر لا يعني نهاية المطاف، وأن الغد يحمل إمكانيات جديدة لا يمكن التنبؤ بها، مما يعكس حكمةً راسخة في التراث العربي الإسلامي حول صبر الإنسان وتوكله على الله أمام المجهول. إن توظيف المثل هنا لا يقتصر على مجرد استدعاء ثقافي، بل يعزز المعنى الشعوري للنص، ويقوي الإحساس بالطمأنينة والإيمان، فالشاعر يربط بين حكمة الأجداد وبين تجربة الجنود الواقعية، فيخلق تماسكًا بين التراث العربي وبين الواقع المعاصر للفتوحات. كما يمنح المثل النص بعدًا إنسانيًا عامًا، إذ يضع مخاطبه أمام حقيقة لا يمكن التهرب منها: الحياة محفوفة بالمخاطر، والمستقبل دائمًا أقرب مما نتوقع. وهكذا، يتحقق التكامل بين الصياغة الشعرية والمرجعية الثقافية، فيظهر النص كنص متوازن بين التعبير الفني والوعي الاجتماعي والفكري، ويظهر براعة الشاعر في المزج بين الشعرية والتأصيل الثقافي، مما يجعل المثل جزءًا لا يتجزأ من بنية النص الروحية والفكرية.

ووظف الشاعر سويد بن ابي كاهل اليشكري سويد بن ابي كاهل اليشكري : (٦٠ هـ /٦٨٠ م)، وهو سويد بن أبي كاهل (غطيف، أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذبيانيّ الكناني اليشكري، أبو سعد: شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. كان يسكن بادية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

العراق (الزركلي ٢٠٠٢، ١٤٦/٣) الامثال في نصوصه مستعيناً بها لما تحمله من معاني متنوعة بحسب المناسبة من ذلك قوله (اليشكري ١٩٧٢، ٤٥) : (من الطوي)

تَمَنَّيْتُ لَيْلَى أَنْ تَزِيغَ بِكَ النَّوَى وتَمْنَعُ لَيْلَى مِنْكَ عَذْبًا مَمْنَعًا
إِلَّا أَنَّ لَيْلَى لَا يُرَامُ حَدِيثُهَا كَبَيْضِ الأَنْوَقِ لَا تُرَى فِيهِ مَطْعَمًا

يستحضر الشاعر في نصّه تجربة الفقد والفراق، مجسّدًا مشاعره وألمه العميق بعد ابتعاد ليلى عنه وزواجها من رجل آخر. لقد عبر عن تمنّيه الباطني لابتعادها عن زوجها، لكنه سريعًا ما يقطع هذا التمني بتقبّل فكرة استحالة حصوله على حديثها أو لقائها، معتبرًا إياها أمرًا نادرًا يصعب الوصول إليه. ومن هنا ظهرت قيمة توظيفه للتشبيه بـ"بيض الأنوق"، إذ لم يأتِ الشاعر به اعتباطًا، بل اقتبس حكمة المثل القائل:" **أعز من بيض الأنوق** " (النيسابوري دون تاريخ، ١٨١/٢)، ليحوّلها إلى مرجعية ثقافية عميقة، تعكس ندرة الشيء وصعوبة امتلاكه. يأتي هذا التشبيه ليجسد استحالة الوصول إلى ليلى كما يصعب الوصول إلى بيض هذا الطائر الذي يضعه في أعالي الجبال" والأنوق الرخمة تبيض فِي أعالي الْجبَال فَلَا يُوصل إِلَى بيضها " (اليشكري ١٩٧٢، ٤٥) ، فيعكس بذلك عمق ألم الشاعر ومرارة فقده. ومن خلال توظيف المثل، لم يحافظ الشاعر على الصورة البيانية فحسب، بل أدمجها في سياق النص الشعري بشكل يحافظ على المعنى الثقافي والأصالة المرجعية للمثل، على الرغم من التغيير الطفيف في صياغته. هذا الاستعمال يجعل النص غنيًا من حيث الدلالة الثقافية والأدبية، ويظهر قدرة الشاعر على نقل المثل من مجرد حكمة متوارثة إلى تجربة شعورية شخصية، فتتفاعل الثقافة العربية مع التعبير الشعري لتولّد صورة حسية قوية لمعاناة الشاعر وفقده.

ويُوظف الشاعر ابو الأسود الدؤلي المثل في شعره قائلاً (الدؤلي ١٩٦٤، ٥٦):(من الكامل)

وَأَنِّي لَتُثْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَى وَعَنْ شَتْمِ ذِي الْقُرْبَى خَلَائِقٌ أَرْبَعُ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَتَقْيًا وَأَنِّي كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَأَنْ أَعْفِي يَوْماً عَنْ ذُنُوبٍ وَتَعْتَدِي فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لِغَيْرِكَ تُقْرَعُ

في هذا النص الشعري، يظهر الشاعر مدى وعيه الأخلاقي والاجتماعي من خلال تصوير نفسه نموذجًا للرقي والاعتدال، مبتعدًا عن الانحدار وراء الجهل أو الانفعال بما قد يسيء إلى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الآخرين. وقد اظهر الشاعر أربعة صفات أساسية الحياء، الإسلام، التقوى، والكرم كعوامل تحدد سلوكه وتصرفاته، وتجعله يمتنع عن التعرض لذي القربى بالشتم أو أي فعل يسيء إلى الآخرين. ولعل الأثر الأبرز في النص هو توظيف المثل العربي" **أن العصا قرعت لذي الحلم** " (الدؤلي ١٩٦٤، ٣٧/١)، كمرجعية ثقافية تضيف بعدًا عمليًا ووجدانيًا للنص. فالمثل هنا ليس مجرد زخرفة لغوية، بل كان دليلاً يربط بين الفعل والقيم الأخلاقية، مؤكدًا أن العفو والصفح ليسا ضعفًا، بل دليل على قوة النفس وسمو الأخلاق. وبذلك، فإن الشاعر لا يكتفي بإظهار سموه الأخلاقي، بل يوجه تحذيرًا ذكيًا للمسيء، مفاده أن تجاوزه للعادات أو سوء فهمه لصفح الشاعر قد يوقعه في الحساب، في إطار احترام مبادئ الحكمة والصبر. أن توظيف المثل يعكس إدراك الشاعر لمرجعيات الثقافة العربية ومكانتها في توجيه السلوك، ويمنحه قدرة على تحويل حالة الغيظ إلى رسالة رصينة، تحافظ على الكرامة وتصل إلى الهدف المراد بأسلوب هادئ ومؤثر. ومن هنا يظهر بوضوح أن الشعر ليس مجرد تصوير شعوري، بل وسيلة للتعليم الأخلاقي والاجتماعي، تدمج بين الذوق الفني والحكمة العملية، وتعكس قدرة الشاعر على ضبط انفعالاته واستعمال اللغة وسيلة للحفاظ على قيمه الرفيعة,

وفي نص آخر ضمن أبو الأسود المثل فقال (الدؤلي ١٩٦٤، ٥١) : (من الطويل)

وَشاعِرِ سَوءٍ يَهضِبُ القَولَ ظالِمٍ كَما اقتَمَّ أَعشى مُظلِمَ اللَيلِ
عَرَضتُ لَهُ بَعدَ الأَناةِ فَرُعتُهُ بِخَدباءَ قَد تَرفَضُّ عَنها

يتحدث أبو الأسود في هذا النص عن شاعر سيء الخلق والطباع ظالم لا يميز بين الحق والباطل والخطأ والصواب ولا يوزن كلامه ويقول كل ما يجول بذهنه من غير ان يبالي ولخص هذه الصفات من خلال تضمين المثل القائل : " **المكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ** " (النيسابوري دون تاريخ، ٣٠٣/٢)" إنما شبه بحاطب الليل لأنه ربما نَهَشَته الحية ولدغته العقرب في احتطابه ليلاً، فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره" (النيسابوري دون تاريخ، ٣٠٣/٢) ليصور لنا الشاعر اجمل تصوير بهذا النص الذي زينه بالمرجعيات الادبية القديمة .

وأخيرا قال الشاعر أبو الأسود في نص آخر وظف فيه المثل العربي (الدؤلي ١٩٦٤، ٦٩): (من الكامل)

أَعْصَيْتَ أَمْرَ ذَوِي النَّهْى وَأَطَعْتَ أَمْرَ ذَوِي الجَهَالَةِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فَاحْتَلَـــــتْ حِـــــينَ صَـــــرَمْتَنِي وَالْمَـــــرْءُ يَعْجِـــــزُ لَا مَحَالَـــــةَ

لقد وظف الشاعر في نصه الأمثال العربية بحرفية عالية، لتكون مرجعًا ثقافيًا ومعنويًا يدعم المعنى الشعري ويقوّي موقفه التوجيهي والتوبيخي. ففي قوله: " **المرءُ يَعْجَزُ لاَ مَحَالَةَ**" (النيسابوري دون تاريخ، ٣٠٩/٢) استند الشاعر إلى مثل عربي يعبّر عن حدود القدرة الإنسانية في مواجهة المواقف الخارجة عن السيطرة، ليبرز عجزه أمام ما بدر من المخاطب، ويظهر مدى تأثير الأفعال الماكرة والخداع على علاقاته، ولاسيَّما أن المخاطب من سياق النص امرأة، مما يضفي على التوبيخ بعدًا نفسيًا وفنيًا متوازنًا. ثم توسع الشاعر في تثبيت فكرته وإضفاء بعد تربوي واضح من خلال تضمينه للمثل:" **العبد يقرعُ بالعصا .. والحرُ تكفيهِ الاشارة** " (النيسابوري دون تاريخ، ١٩/٢) ليؤكد مبدأً أخلاقيًا وثقافيًا راسخًا في الوعي العربي القديم، مفاده أن الطبائع الإنسانية لا تتغير إلا برغبة الشخص نفسه، فالعبد معتاد على تلقي الأوامر بالقوة والانفعال، في حين الحر يكفيه التوجيه اللطيف والإشارة. بهذا التضمين الذكي، يحقق الشاعر توازناً بين التوبيخ والنصيحة، ويظهر الفارق بين القوة المطلقة والإقناع الذكي، وهو ما يعكس براعة فنية في توظيف المثل داخل النص، إذ يتناغم مع سياق القصيدة ويقوي رسالتها الأدبية والاجتماعية. إن هذا الأسلوب يجعل النص لا يقتصر على التوبيخ، بل يتحول إلى نص إرشادي ووعظي رفيع، يظهر فيه مهارة الشاعر في المزج بين الحكمة والمعنى الشعري، فالأمثال هنا ليست مجرد حِكم متكررة، بل أدوات فنية تمنح النص ثقله الدلالي وتعزز من قوة تأثيره في المتلقي.

يتبيّن مما سبق أن توظيف الشعراء الإسلاميين لفنّ الأمثال لم يكن توظيفًا عفويًا أو تزيينيًا، بل جاء بوصفه مرجعيةً ثقافيةً واعية استندوا إليها لما تنطوي عليه الأمثال من حكمةٍ متراكمة وتجربةٍ إنسانيةٍ راسخة. وقد أسهم هذا التوظيف في إغناء النص الشعري بطاقةٍ إيحائية عالية، وتحقيق قدرٍ ملحوظ من التكثيف الدلالي والاختزال التعبيري، مما عزّز عمق المعنى وقوّى الأثر الفني والفكري للخطاب الشعري. وبذلك غدا المثل عنصرًا بنائيًا فاعلًا يرفد النص بالقيم والعبر، ويُسهم في ترسيخ رسالته الأخلاقية والجمالية في وعي المتلقي.

ثالثاً : الحكمة:

يعد شعر الحكمة من الفنون الادبية القديمة التي يرجع ظهورها إلى عصر ما قبل الاسلام , وهي " عبارات موجزة محكمة ذات صدق عام او خاصة مميزة لطريقة تعليمية تقدم الموعظة الحسنة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

في شكل مختصر جامع مانع " (فتحي ١٩٨٨، ١٤٣) وهي ايضاً " الحكمة من المعاني الشعرية التي كانت معروفة في شعر ما قبل الاسلام فقد كان الشاعر الجاهلي يتأمل حياته وواقعه ويتفحص حال قبيلته ووضع الانسان فيها ويتأرجح رأيه ونظرته الى الحياة " (الصفار ٢٠٠٦، ٢٤٩)، والسبب الذي دفع الشعراء الى نظم اشعارهم في فن الحكمة هو تأمل الانسان في أمور الحياة واستشعار طبيعتها التي لا دوام لشيء فيها " تبقى الحكمة وثيقة الصلة بالحياة الانسانية عامة والعربية خاصة , فنظرة العربي إلى الأمور لابدَّ ان تحكمها تجاربه وافكاره وبيئته وما ينتج عن هذه النظرة من تأملات وأفكار يسميان حكمة , وفي العصر الاسلامي شاعت الحكمة اكثر نتيجة ما أثاره الاسلام من دعوة إلى التفكير والتأمل في كثرة التساؤلات التي أثارتها الآيات الكريمة في نفس العربي المسلم عن اسرار خلق الله وعن حكمته خلق السموات والأرض تضاف إلى هذا دعوة الانسان إلى أخذ العبرة والموعظة من تجارب الآخرين في آيات كثيرة تحدثت عن الاقوام والامم البائدة وما ارسل اليها من رسالات سماوية" (الصفار ٢٠٠٦، ٢٥٠)، ومن الشعراء الذين كَثُرَ عندهم شعر الحكمة الشاعر حسان بن ثابت في نصوص عدة نجد منها قوله (الأنصاري ١٩٩٤، ٦٠): (من الطويل)

وَهَـل يَستَوِي ضُـلَّالُ قَـومٍ تَسَـفَّهُوا ... وأَرشَـدَهُم مَـن يَتَبـعِ الحَـقَّ يُرشَـدِ
لَقَـد نَزَلَـت مِنـهُ عَلَـى أَهـلِ يَثـرِبٍ ... رِكـابُ هُـدىً حَلَّـت عَلَـيهِم بِأَسـعُدِ
نَبـيٌّ يَـرَى مَـا لَا يَـرَى النَّـاسُ حَولَـهُ ... ويَتلُـو كِتَـابَ اللهِ فـي كـلِّ مَسـجِدِ

يستفهم الشاعر في ابيات مليئة بالفلسفة تجاة المساواة بين الناس لما اتبعوا من الحق او الباطل ومن اتبع السنة النبوية وهدي النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) فهل يعقل ان يتساوى من تنكر للإسلام بمن اسلم وحَسُنَ إسلامهُ وكأن الشاعر اراد بهذه المقارنة بيان منزلة المسلمين مقارنة بغيرهم ممن لم يسلم ثم ينتقل الى بيان دور النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في نشر الدعوة ونقلها الى المدينة ويختم بصفات النبي (صلى الله عليه وسلم) من قوة البصيرة التي ميزهُ الله تعالى بها ومن تمتعه بقوة الايمان التي لازمته في كل وقت وحين , استخدم الشاعر الحكمة في هذا الموضع ليثبت منزلة النبي التي اكرمه الله بها وتأثيرها في حياة المسلمين وكيف تغيرت اهتماماتهم وتوجهاتهم .

ونجد ديوان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) مليء بالحكمة التي شكلت نسبة جيدة من شعره نذكر منها قوله (الكرم ١٩٨٨، ١٢) :

إذا اشـتَمَلَت علـى اليـأس القلـوبُ ... وضـاق لمـا بـه الصـدر الرحيـبُ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وأوطنَـــــت المكـــــارهُ واســـــتقرَّت ... وأرسَـــت فـــي أماكنهـــا الخُطـــوبُ
ولـــم تـــرَ لانكشـــاف الضُّـــرَّ وجهـــاً ... ولا أغنـــى بحيلتـــه الأريـــبُ
أتـــاكَ علـــى قُنـــوطٍ منـــك غـــوثُ ... يَمُـــنُّ بـــه اللطيـــفُ المســـتجيبُ
وكـــلُّ الحادثـــاتِ إذا تناهـــت ... فموصـــولٌ بهـــا فـــرجٌ قريـــبُ

هذه الأبيات تحمل حكمة بليغة مفادها الصبر وتحمل المشقة والثبات على الموقف وان لا شيء يدوم وكل مدة تأخذ ما هو مقدر لها وتنتهي ومن رحمة الله بعبادة يُرسل لهم الفرج بعد ان يشعر الانسان ان لا مفر ولا مهرب من الحال التي هو عليها وان العسر دائما يتبعهُ اليسر ولا يوجد ظُلم يدوم ويدمج الشاعر المعاني الدينية مع الفكرة الرئيسة للنص ليثبت حقيقة دينية هي أن الأمر كله لله هو من يعطي وهو من يمنع وهو من يُقدر .

وفي نص آخر قال الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (الكرم ١٩٨٨، ١٥) :

لا تطلُـــبنَّ معيشـــةً بمذلـــةٍ ... واربـــأ بنفســـكَ عـــن دنـــيَّ المطلَـــب
وإذا افتقـــرت فـــداوِ فقـــرك بـــالغنى ... عـــن كـــل ذي دنَـــس كجلـــد الاجـــرب
فليـــرجعنَّ اليـــك رزقُـــك كلُّـــه ... لـــو كـــان ابعـــد مـــن مقـــام الكوكـــب

يتحدث الامام هنا عن الاعتزاز بالنفس والعيش بكرامة والترفع عن الذل ويوجه نوع من النصح فيه حكمة مغزاها أن يغني الانسان نفسهُ دائما حتى وان كان قليل الحيلة لا يملك شيء ويشبه الذل بالداء المعدي اذا تفشى في الانسان يصبح من الصعب التخلص منه ثم يختم بالحكمة التي قدمها كمواساة لمن ضاق به الحال وان رزق الانسان لن يفلته حتى ولو ظن ذلك.

وللنابغة الجعدي أبيات في الحكمة يقول فيها (النابغة الجعدي ١٩٩٨، ١٤٩): (من المنسرح)

فـــي هـــذِهِ الأرضِ والســـماءِ ولا ... عِصـــمةَ مِنـــهُ إلا لمـــن رَحِمـــا
يـــا أيهـــا النـــاسُ هـــل تـــرونَ إلـــى ... فَـــارِسَ بـــادت وخـــدها رَغِمـــا
أمســـوا عبيـــداً يرعـــون شَـــاءَكُمُ ... كأنمـــا كـــان مُلكهُـــم حُلُمـــا

يسلط الشاعر الضوء على قدرة الله تعالى في قلب الموازين فيتحول السيد إلى عبد وبالعكس ويوجه حكمة بليغة اراد بها نصح الناس وتوعيتهم وارجاعهم إلى طريق الحق فيوضح ان الامور كلها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تسير بتدبير من الله وبرحمة منه ولا عاصم للناس منه شيء ثم يتطرق لذكر امثلة لأقوام بادت وأندثر مجدها وأصبح اهلها عبيداً وكأن مدة مجدهم وقوتهم اشبه بالحلم وكأنها لم تكن أصلاً وهذا هو حال الدنيا لا تدوم لأحد وعلى العاقل الفاهم أن لا يغتر بمنزلة او مكانة لان لكل بداية نهاية ولكل أمر مهما طال من انقضاء وتتجلى الحكمة في هذه الابيات بالوعظ ليركز الناس على ذكر الله في كل الأمور وعدم اعطاء ملذات الدنيا أكبر من حجمها واللهو في الحياة وتناسي ما هو أهم .

تضح من خلال دراسة أشعار الشعراء الإسلاميين أنهم أولوا عناية كبيرة بتوظيف الحِكمة في نصوصهم الشعرية، فجعلوها وسيلة للتوجيه والإرشاد وبث القيم الإسلامية في المجتمع. وقد تجلت الحِكمة في أشعارهم عبر الدعوة إلى مكارم الأخلاق، والحث على التقوى والعدل والصبر، والتنبيه إلى فناء الدنيا وأهمية العمل للآخرة. كما استلهم الشعراء مضامين حكمهم من القرآن الكريم والسنة النبوية، فامتزج البعد الديني بالبعد الأدبي ليكوّن خطابًا شعريًا يجمع بين الجمال الفني والرسالة الأخلاقية. وبذلك أصبحت الحِكمة عنصرًا بارزًا في الشعر الإسلامي، تسهم في ترسيخ القيم التربوية والإنسانية في نفوس المتلقين.

خاتمة البحث ونتائجه:

-من خلال دراسة المرجعيات الأدبية للشعر الأسلامي ظهرت لنا نافذة نقدية تكشف عن براعة أستثنائية في استحضار المرجعيات الأدبية و الدينية و صهرها داخل القالب الشعري و هذا الأستدعاء لم يكن مجرد تمثيل لفظي بل كان أداة لتعميق الدلالات و بناء نص مشبع بالهوية الثقافية و الروحية , و استطاع الشاعر الأسلامي أن يطوع الموروث اللغوي لخدمة الفكرة الأدبية , محققاً بذلك معادلة صعبة تجمع بين أصالة الفن و قوة التأثير الفكري , مما جعل لهذا الشعر خصوصية فنية و بناءً محكماً يجمع بين النص و الواقع .

-أظهرت الدراسة ملمحاً نقدياً جلياً في الشعر الإسلامي يتمثل في توظيف النثر داخل النصوص الشعرية و أستعمال اساليب تتجلى فيها روح الخطابة التي تقوم على التأثير و الحجاج الإقناعي في نفس المتلقي , بينما جاءت الأمثال لتثبت الأثر الكبير الذي تركتهُ الثقافة الجاهية في العصر الأسلامي , و نجد الحكمة ايضاً لاقت رواجاً كبيراً في تلك الفترة و لا سيما في الأمور الوعظية التي اسهمت في تقوية أواصر الدين و العقيدة في نفوس المسلمين فكانت بمثابة أداة لجأ لها الشعراء لتوعية الناس و أدخال المعنى المراد الى نفوسهم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المصادر و المراجع :

١. ابتسام مرهون الصفار. الامالي في الادب الاسلامي . الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
٢. إبراهيم فتحي. معجم المصطلحات الادبية. الطبعة ١. تونس: التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، ١٩٨٨.
٣. أبو الأسود الدؤلي. ديوان أبو الأسود الدؤلي. الطبعة ١. بغداد: تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، ١٩٦٤.
٤. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تاريخ الطبري. الطبعة ٢. مصر: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٦٧.
٥. أبو الفضل أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري. مجمع الأمثال. بيروت: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، دون تاريخ.
٦. أبو هلال العسكري. جمهرة الأمثال. الطبعة ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.
٧. أحمد زكي صفوت. جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة. الطبعة ١. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٧٣.
٨. حسان بن ثابت الأنصاري. ديوان حسان بن ثابت. الطبعة ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.
٩. حميد بن ثور الهلالي. ديوان حميد بن ثور الهلالي. الطبعة ١. الامارات العربية المتحدة: تحقيق: د. محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠.
١٠. حنا فاخوري. تاريخ الادب العربي. الطبعة ٢. المطبعة البولسية، ١٩٥٣.
١١. خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي الزركلي. الأعلام. الطبعة ١٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
١٢. ربيعة بن مقروم الضبي. ديوان ربيعة بن مقروم الضبي. الطبعة ١. بيروت: تحقيق: تماضر عبد القادر فياض حرفوش، دار صادر، ١٩٩٩.
١٣. سحيم عبد بني الحسحاس. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس. تحرير تحقيق: عبد العزيز الميمني. مصر: دار الكتب المصرية، ١٩٥٠.
١٤. السلمي. ديوان العباس بن مرداس السلمي. بغداد: تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الجمهورية، ١٩٦٨.
١٥. سويد بن أبي كاهل اليشكري. ديوان سويد بن ابي كاهل اليشكري. الطبعة ١. تحقيق: شاكر العاشور، ١٩٧٢.
١٦. الشريف الرضي. نهج البلاغة. الطبعة ١. مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠١٠.
١٧. شوقي ضيف. لفن ومذاهبه في النثر العربي. الطبعة ١٣. مصر: دار المعارف، دون تاريخ.
١٨. عبد العزيز الكرم. ديوان علي بن ابي طالب. الطبعة ١. ١٩٨٨.
١٩. عماد الدين يحيى بن أبي بكر جمال الدين محمد الأشخر اليمني. شرح بهجة المحافل وبغية الاماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل. الطبعة ١. مصر: دار صادر، ١٩١٢.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٠.مالك ومتمم اليربوعي. ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي. الطبعة ١. الامارات: تحقيق: د. محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠.

٢١.المزرد بن ضرار الغطفاني. ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني. الطبعة ١. بغداد: تحقيق: خليل ابراهيم العطية، مطبعة أسعد، ١٩٦٢.

٢٢.مطاع الطرابيشي. ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي. الطبعة ٢. سوريا، ١٩٨٥.

٢٣.المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم المفضل الضبي. أمثال العرب. الطبعة ١. بيروت: علق عليه: د. إحسان عباس، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٣.

٢٤.النابغة الجعدي. ديوان النابغة الجعدي. بيروت: تحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر، ١٩٩٨.

٢٥.النجاشي. ديوان النجاشي. الطبعة ١. بيروت: تحقيق: صالح البكاري والطيب لعشاش وسعد غراب، مسسة المواهب للطباعة والنشر، ١٩٩٩.

٢٦.هدبة ابن الخشرم. ديوان هدبة بن الخشرم. الطبعة ٢. الكويت: تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار القلم، ١٩٨٦.

٢٧.وليد القصاب. ديوان عبدالله بن رواحة. الطبعة ١. دار العلوم، ١٩٨٢.

Sources and References:

28. Ibtisam Marhoon Al-Saffar. Al-Amali in Al-Adab Al-Islami (Dictations on Islamic Literature). Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution, 2006.
29. Ibrahim Fathi. Mu'jam Al-Mustalahat Al-Adabiyya (Dictionary of Literary Terms). 1st ed. Tunisia: Al-Ta'adudiyya Al-Alamiyya for Printing and Publishing, 1988.
30. Abu Al-Aswad Al-Du'ali. Diwan Abi Al-Aswad Al-Du'ali (Collected Poems of Abu Al-Aswad Al-Du'ali). 1st ed. Baghdad: Edited by Sheikh Muhammad Hassan Al Yasin, Al-Ma'arif Press, 1964.
31. Abu Ja’far Muhammad ibn Jarir Al-Tabari.Tarikh Al-Tabari(History of Al-Tabari).2nd ed.Egypt :Edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim,Dar Al-Ma’arif for Printing and Publishing ,1967.
32. Abu Al-Fadl Ahmad ibn Ibrahim Al-Maydani Al-Nisaburi. Majma' Al-Amthal (Collection of Proverbs). Beirut: Edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abd Al-Hamid, Dar Al-Ma'rifa, n.d.
33. Abu Hilal Al-Askari. Jamharat Al-Amthal (Collection of Proverbs). 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1988.
34. Ahmad Zaki Safwat. Jamharat Khutab Al-'Arab in Al-'Usur Al-'Arabiyya Al-Zahira (Collection of Arab Orations in the Golden Ages). 1st Edition. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Press, 1973.
35. Hassan ibn Thabit Al-Ansari. Diwan of Hassan ibn Thabit. 2nd Edition. Beirut : Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyya , 1994.
36. Hamid ibn Thawr Al-Hilali.Diwan of Hamid ibn Thawr Al-Hilali. 1st Edition. United Arab Emirates: Edited by Dr . Muhammad Shafiq Al-Bitar, National Library, 2010 .
37. Hanna Fakhoury. History of Arabic Literature. 2nd Edition Al-Matba’a Al-Bulisiya,1953 .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

38. Khair Al-Din ibn Nuhammad ibn Ali ibn Faris Al-Dimashqi Al-Zarkali. Al-A'lam. 15th Edition . Beirut : Dar Al-'Ilm lil-Malayin,2002.
39. Rabi'a ibn Maqrum Al-Dabbi. Diwan of Rabi'a ibn Maqrum Al-Dabbi.1st Edition. Beirut : Editied by Tamadhur Abd Al-qadir Fayyad Harfoush, Dar Sader, 1999.
40. Suhaim Abd Bani Al-Hashas. The Diwan of Suhaim Abd Bani Al-Hashas. Edited by : Abdul Aziz Al-Maymani. Egypt: Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, 1950.
41. Al-Sulami. Diwan of Al-Abbas ibn Mirdas Al-Sulami. Baghdad: Edited by Dr. Yahya Al-Jaburi, Dar Al-Jumhuriya, 1968.
42. Suwaid ibn Abi kahil Al-Yashkuri. The Diwan of Suwaid ibn Abi Kahil Al-Yashkuri. 1st ed. Edited by: Shakir Al-Ashur,1972.
43. Al-Sharif Al-Radi. Nahj Al-Balaghah. 1st Edition. Al-Rafid Foundation for Publications, 2010.
44. Shawqi Dayf.The Art and Schools of Arabic Prose. 13th ed Egypt: Dar Al-Ma'arif,n.d.
45. Abdul Aziz Al-Karam.The Diwan of Ali ibn Abi Talib.1st ed.1988.
46. Imad Al-Din Yahya ibn Abi Bakr Jamal Al-Din Muhammad Al-Ashkar Al-Yamani. Commentary on Bahjat Al-Mahafil and Bughyat Al-Amthal in Talkhis Al-Mu'jizat and Al-Siyar and Al-Shama'il. 1st ed. Egypt:Dar Sader, 1912.
47. Malik and Mutammim Al-Yarbu'i. The Diwan Malik and Mutammim the sons of Nuwayrah Al-Yarbu'i. 1st ed .UAE:Edited by: Dr. Muhammad Shafiq Al-Bitar, National Library, 2010.
48. Al-Muzarrad ibn Dirar Al-Ghatfani. Diwan of Al-Muzarrad ibn Dirar Al-Ghatfani. 1st Edition. Baghdad: Edited by Khalil Ibrahim Al-Atiyya, As'ad Press, 1962.
49. Muta' Al-Tarabishi. Diwan of Hadba ibn Al- Kashram. 2nd ed. Kuwait: Edited by Dr. Yahya Al-Jabouri,Dar Al-Qalam, 1986.
50. Al-Mufaddal ibn Muhammad ibn Ya'la ibn Salim Al-Mufaddal Al-Dabbi. Arab Proverbs. 1st Edition. Beirut: Commentary by Dr. Ihsan Abbas, Dar and Maktabat Al-Hilal, 2003.
51. Al-Nabigha Al-Ja'di. Diwan of Al-Nabigha Al-Ja'di. Beirut: Edited by Dr. Wadih Al-Samad, Dar Sader, 1998.
52. Al-Najashi. Diwan of Al-Najashi. 1st Edition. Beirut: Edited by Saleh Al-Bakari, Al-Tayyib La'shash, and Sa'd Gharab, Al-Mawahib Foundation for Printing and Publishing, 1999.
53. Hadba ibn Al-Khashram. Diwan of Hadba ibn Al-Khashram. 2nd ed. Kuwait: Edited by Dr. Yahya Al-Jabouri, Dar Al-Qalam, 1986.
54. Walid Al-Qassab. Diwan of 'Abdullah ibn Rawaha. 1st ed. Dar Al-'Ulum, 1982.